صورة الآخر في الرحلة الغربية الحديثة

l'image de l'Autre dans les récits de voyage occidentaux

د. بن ربيعي فطيمة

قسم اللغة والأدب العربي-يحيى فارس-المدية(الجزائر)

benrebaif@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2019/09/21 **تاريخ القبول:** 2019/10/13

ملخص:

يعد أدب الرحلة الغربية واحدا من القنوات التي روجت لصورة محددة عن الآخر، ونعني هنا بلاد الشرق، فقد مثلت بلاد الشرق (فضاء الآخر) حلما طالما راود الأدباء الغربيين عامة، والرحالة خاصة، الذين قصدوا زيارتها بحثا عن منابع جديدة للإبداع تغذي الروح وتفجر طاقات الخيال؛ فكثيرا ما راحوا يسترجعون تفاصيل مشاهد طبيعة شرق الأحلام ومناظرها من خلال لوحاتهم الوصفية التي بثّوها في خطابهم الرّحلي، الذي استرجعوا من خلاله تفاصيل مشاهد بلاد الشرق تلبية للاحتياجات النّفسية والدينية والاجتماعية والسياسية، فكلمة (**شرق**) تُثير تداعيات كثيرة في مخيال الغربي، مثل : الشّرقي، المسلم، المحتال، الهمجي، ألف ليلة وليلة، الصّحراء، الرقص، الحريم،... إلخ، وصارت النظرة العامّة (الشعبية)، تتراوح بين : الشّرق المدهش والعجيب والساحر، شرق ألف ليلة وليلة، وبين الشّرق المتوحش، البربري، الفظّ، العنيف...

وسيعالج هذا المقال ملامح **صورة الآخر في الرحلة الغربية الحديثة**، بالوقوف على أبرز ملامح تلك الصورة وأنماطها عند أشهر الرحالة الغربيين.

الكلمات المفتاحية :

صورة، الآخر، الرحلة، الشرق، المخيال، الأحلام، الشّرقي.

Résume :

La Littérature occidentale de Voyage est l'un des moyens qui a permis de promouvoir une image spécifique de l'Autre venu d'Orient. Cet Orient qui a toujours habitait le rêve des écrivains occidentaux en général et des voyageurs en particulier partis à la recherche de nouvelles sources de créativité et d'imagination.

Ces écrivains voyageurs ont souvent tenté de retrouver et de revivre les détails de leurs voyages exotiques grâce aux diverses descriptions employées dans leurs textes. Des descriptions, à travers lesquels ils ont rappelé l'Orient pour répondre à certains besoins psychologiques, religieux, politiques et sociaux, puisque le mot Orient a pendant très longtemps été , dans l'imaginaire occidental, synonyme de: l'oriental musulman, l' escroc, le barbare, Les Mille et une nuits, le désert, la danse, le harem, ... etc, ce qui a donné naissance dans l'imaginaire populaire a deux images différentes : celle d'un Orient féerique, merveilleux et magique, celui des Mille et une nuits, et celle d'un Orient sauvage, barbare et violent.

Dans cet article nous aborderons donc les différentes caractéristiques de l'image de l'Autre dans les récits de voyage occidentaux, en s'intéressant essentiellement à ses traits majeurs ainsi qu'aux différentes représentations de cette image.

Les mots clés :
Image, autre, voyage, Orient, imagination, rêve, oriental.

تقديم :

كانت ولا تزال (صورة الآخر) من المواضيع التي تهتم بها الدراسات النقدية، لما تعمل عليه من كشف لطبيعة تصوير الشعوب لبعضها، وتوضيح لحقيقة الصور والنماذج المبثوثة في ثنايا الخطابات الفنية وغير الفنية، استنادا إلى تاريخ العلاقات التي تجمع بينها، أو تفرقها، جاعلة منها أقطابا متباينة ومتمايزة، حيث تتحدد صورة (الآخر) المختلف في نظر (الأنا) ضمن عدة عوامل تتوسط العلاقة بينهما؛ ما يعزز الشعور بالاشتراك أو بعدمه، فكلما تفطنت (الأنا) إلى وجود ما يتحدى هويتها (دلالتها أو معناها أو عنوانها) أدى ذلك إلى شعورها بتميزها عن (الآخر)، وبالتالي تُغير نظرتها إليه[1]، لتضمه إلى كل ما يندرج ضمن الغيرية والندية، وكثيرا ما فرضت ثنائية (هنا/ هناك) أو (منتمي/ لا منتمي) أو (محلي/ أجنبي) أو (مواطن/ غريب)... نفسها على العلاقة بين قطبي ثنائية (الأنا والآخر)، وقد يكون أحدهما مرفوضا من قبل الآخر، أو مستنكرا مستبعدا، كما قد يكون ملاذا ومأوى وملجأ... مثلما هو الشأن بالنسبة للأنا الغربية - عهد الرومانسيين

والجيل الذي تلاهم- فقد كان الآخر أو بالأحرى فضاء الآخر الشرقي (بلاد الشرق) حلما طالما راود الأدباء الغربيين، الذين قصدوا زيارتها هروبا من الواقع البرجوازي القامع للحريات والمقيد للإبداع – خاصة مع انتشار النزعة الواقعية في فرنسا-[2] بحثا عن مصادر جديدة تثري تجاربهم الإبداعية، فكانت طبيعة بلاد الشرق ومناظرها من أكثر المواضيع المتناولة بالوصف، في الخطاب الرِّحلي والإبداعي، بأسلوب يستدعي ما خزنته الذاكرة الجمعية الغربية عن تلك البلاد؛ فقد كان « الوصف حماسيا، حيث يلتقي فيه ثراء الألوان وتنوعها، ويقدمان للقارئ الحلم ببلد أكثر من الشرق نفسه ».[3]

وتتجلى ملامح ذلك الشرق كآخر في الخطاب الرحلاتي؛ باعتباره فضاء واسعا للتخييل[4]، يجسد مختلف الكليشيهات المصدّرة عنه كقطب غيري حامل لكل علامات الاختلاف والتفاضل. فـ « مفهوما الغرب والشرق استُخدما ووُظفا في سياقات غامضة، وساهم هذا الاستخدام في إنتاج صور نمطية stéréotypes[5] ملتبسة عن الغرب وعن الشرق. فقد تحول كل من الغرب والشرق إلى مفهوم متمثل أو تمثيلي... حيث نسجت مكوناته ومركباته وفق أشكال متخيلة ونمطية تستلهم كل إمكانيات التهميش والإلغاء... ».[6]

وقبل الخوض في ملامح صورة الآخر في الرحلة الغربية، من الضروري الإشارة إلى أبرز المصادر التي ساهمت في تشكيل تلك الصورة، بالوقوف على المخيال الاجتماعي كمصدر لتشكيلها، وأبرز ملامحها.

1. المخيال الاجتماعي كمصدر لتشكل صورة الآخر:

يحمل الوعي الثقافي لكل مجتمع من المجتمعات، أو شعب من الشعوب مجموعة من الأحكام المعيارية التي يطلقها على ثقافة الشعب أو الشعوب الأخرى التي يعتبرها مغايرة له ومختلفة عنه، فللنظرة القبليّة في **المخيال الاجتماعي** Imaginaire Social الذي تنتمي إليه الأنا الناظرة تأثير كبير على توّلد صورة الآخر؛ إذ لا بد أن تنشأ كل صورة عن وعي بالأنا (الذات) مقابل الآخر، حيث تكون تلك « الأفكار والاعتقادات (الإيديولوجيا)، ولنقل ... "المتخيلات" تكون مخفية ومخبوءة في الذاكرة الجماعية، لكنها تؤثر بصورة مادية جلية في الأفراد والجماعات »[7]، فما تختزنه الذاكرة الجماعية للثقافة الناظرة حول الآخر يتجلى في السلوكات الثقافية والتحديدات الرمزية والميولات النفسية للمجموعة المنضوية تحت لواء تلك الثقافة، فالمخيال الاجتماعي هو « مجموع التمثيلات الجماعية الخاصة بمجتمع ما»[8]، فهو نظام من الصور الذاتية والصور الغيرية المترابطة ضمن علاقات تفاضلية، وهو يعبر عن ثنائية تقابلية مشكلة من الهوية (الأنا) والغيرية

(الآخر).

فالمخيال الاجتماعي، بذلك، ينوب عن الواقع ويرمز إليه، وتصبح الأحكام المعيارية عند مجتمع ما « بمثابة المقولات أو الأنماط الذهنية القارة نسبيا، فصياغتها أولا، ثم تمكنها من الذهنية الحاملة، يكون مما يصعب إخضاعه لمحك النقد والمراجعة، وإن تبيّنت غرابته، ويعسر التخلص منه... فهو نسيج من الرؤى والأحلام والأساطير التي تدخل في صلب الثقافة التي يكون الشعب، بمختلف فئاته ومكوناته حاملا لها »[9]، فهي تعمل على تشكيل عالم متخيل متماسك، وشبكة واسعة من التيمات والتمثلات والرموز المتداخلة، تستمد مادتها من الرؤى والأحلام والأساطير المحاكة حول الثقافة المنظور إليها.

2. الصورة النمطية للشرق في المخيال الغربي :

إذا تحدثنا عن الآخر في المخيال الغربي، فسيكون الآخر الشرقي أكثر من غيره، فهو يعد قطبا غيريا بامتياز في مقابل الأنا، حيث رُكبت عنه قوالب، وصدرت له صور نمطية ثابتة ساهمت في تشكيلها في المخيال الجمعي الغربي عوامل عدة، ومن تلك العوامل نجد (**ألف ليلة وليلة**)، ذلك المؤلف الفريد الذي سافر خارج حدود بلاده حاملا معه صورا حافلة رسمها مبدعه عن بلاد الشرق وعن حياة شعوبها، بالإضافة إلى عامل سياسي ديني كان له أثره الكبير على تحديد معالم العلاقة بين العالم الإسلامي والعالم المسيحي، إنه **الحروب الصليبية** التي كان لها نتائجها البالغة في تكوُّن تلك النظرة الخاصة عن بلاد (الإسلام)، التي امتدت إلى المؤلفات الإبداعية التي عكف على مطالعتها الكثير من الأوروبيين خاصتهم وعامتهم، دون أن ننسى دراسات **الاستشراق** وما نقلته من معلومات حول تلك الأقطار التي وُظفت لأغراض خاصة.

ومن القوالب التي حملتها تلك المصادر عن الشرقي وبلاده :

1.2. شرق العبث واللهو والعجائب :

الشرق العبثي والعجائبي من أبرز الصور التي صُدرت إلى العالم الغربي، ومن المصادر التي ساهمت في تصديرها (**ألف ليلة وليلة**)، وهو واحد من القصص الشرقية التي وجهت رحلتها اتجاه الغرب، حاملة موروثا ثقافيا ثريا، اتخذه الكثيرون مصدرا لمعرفة الشرق وسبر أغوار حضارته العميقة.

لقد تغلغل الأثر الشرقي في الأوساط الغربية، في القرون الوسطى، في مرحلة كان فيها القراء الفرنسيون قد ملّوا تراجيديا "راسين Racine"، حيث غيروا وجهتهم صوب حكايات "بيدروPedro " المستهلكة، وحكايات الرحالة، ليجدوا بين أيديهم الليالي العربية، التي انتقلت كاملة إلى أوروبا في القرنين السابع عشر والثامن عشر، بفضل ترجمة "أنطوان غالان Jean Antoine Galland"[10]، وأصبحت تعتبر بمثابة المدخل إلى العالم العربي، كما تجدر الإشارة إلى أن "غالان" قد حوّر ترجمته لتوافق ذوق قرائه الأوروبيين، فبدّل أحيانا كلمات النص العربي، وغيّر أشياء كانت تبدو غريبة بالنسبة إليهم، مما ساعد على جعلها - (الليالي العربية) - الكتاب الأكثر جاذبية للقراء.[11]

لقد خلفت (ألف ليلة وليلة) أثرها في الأدباء الفرنسيين منذ ظهورها عام 1704م، كما ألهبت خيال القراء الفرنسيين وجعلتهم يحلُمون بأجوائها السحرية الدافئة وهكذا أصبح الكتاب مرادفا لكل ما هو عجائبي وغرائبي ورومانسي. وأسهمت في القرن الثامن عشر في الاهتمام بالدراسات الشرقية، بكشفها عن جوانب عديدة وهامة من « حياة الشرق لا سيما صور القصور والسراي والحريم وسوق الرقيق وبيوت البغاء وملامح القوافل في الأسواق وخان التجار... »،[12] فـ **(ألف ليلة وليلة)** مثله مثل الحكايات الأسطورية التي تحكي قصصاً من التاريخ والعادات وأخبار الملوك وعامة الناس، وبيئات بلاد الرافدين وبلاد الشام في عهود مختلفة، إنه مؤلف شعبي، يتضمن حكايات خرافية وشعبية، تحتوي كذلك على أشكال أخرى كثيرة من القصص، فهي تتضمن حكايات حبّ، وحكايات مغامرات، خاصة في القصور التي غرقت في مظاهر الترف والملذّات والحسناوات من الجواري والمحظيات، حيث نحس أثناء قراءة الليالي أنّ جوعا جنسيا وجّه العمل؛ فالحكام ورجال السلطة يتهافتون وراءه والعامة يسخرون جهدهم للاستمتاع بلحظاته، والجواري حياتهن مسخرة له بل مبنية عليه كيف لا، والسبب الرئيس في تأليفها ناتج عن محاولة "شهرزاد" إيقاف نهم "شهريار" الجنسي الذي أرّق الأمة،[13] وقد أفاضت قصص الليالي في وصف النساء ومفاتنهن من رشاقة وحسن وجمال، وأسلوبهن في الدهاء والمكر.[14]

وسرد الحوادث الخيالية بل ما يحويه من خرافات وأساطير قديمة، فقد ملأت الليالي بالعجائبية[15]، من ذكر الجن والعفاريت، وقصص الحيوانات[16]، فهو يشبه الملاحم التي تحكي عن المعارك وأمجاد الشعوب الثقافية والاجتماعية والسياسية...

هذا التنويع في المحتوى جعل من الليالي العربية - لدى الغرب- صورة تاريخية عن المجتمع الشرقي في القرون الوسطى، وما كان عليه من طبائع وعادات ومعتقدات، وما كان له من أخيلة وأفكار، وما جُبل عليه من حبّ مغامرة وركوب أسفار وبسالة تحدٍّ، وما يكشفه من تنوع بلاد وتعدد ثروات وترف؛ حتى صار يسمى ببلاد (السحر والخيال والعجائب)؛ التي لا وجود لها في الواقع، لكنها تذكر في معرض الأسطورة والخيال والغموض،[17] الذي لا يستطيع قارئ مقاومة أثر سحره على وجدانه وأخيلته، فقد « أروت الأخيلة، وأمتعت أجيال الإنسانية المتعاقبة...»؛[18] لما أضفاه عليها السارد الشعبي من خيال وغرائب حتى يشبع جوع القارئ ويرضي فضوله.

هذا ما جعل من (الليالي العربية) عالما من عوالم الشرق، حتى صار الفرد الغربي يظن أن تلك الصورة هي الصورة الحقيقية الصادقة لبلاد الشرق.

2.2. شرق الكفر والوثنية:

عملت العديد من المؤلفات على نشر صورة نمطية عن الشرق ودينه الإسلام، متأثرة بأفكار الحروب الصليبية Les Croisades التي قامت لأغراض دينية*[19]، التي كنت عداء كبيرا له؛ فبحلول القرن العاشر بدأ الغرب (المسيحي) يعي خطورة الدين الإسلامي، فكان طبيعيا « أن يقلب هذا الدين وما تبعه من انطلاقة العرب الفاتحين في أرجاء المعمورة موازين القوى في عالم القرون الوسطى، وأن يغدو التحدي الرهيب للوجود السياسي والعقائدي لدول ذلك العالم من غير العرب... »[20] حينما أحس بتفوق كل ما يتصل بالحضارة الإسلامية في الشرق، وبتهديدها له، من خلال امتداد الفتوحات الإسلامية لإسبانيا وصقلية وجنوب إيطاليا، وانضواء عديد الشعوب والأمم تحت لوائه، وتولد الشعور بالخوف منه، فكل من يوجد خارج حدود العالم المسيحي هو بالضرورة (كافر) يجب محاربته ومناصبته العداء.

وتعمق ذلك الإحساس أكثر « في أوائل القرن الرابع عشر، فشكل [الإسلام] تهديدا تأتّى عنه "ذعر دائم" لدى الشعوب الأوروبية »[21]، فراح الغرب يعمل على تشويه رسالة الإسلام، وتقديمه في صورة أكثر سلبية، ومعتنقوه أكثر انحرافا، وأصبح « يرى في الشّرق مكاناً خطِراً يتنامى فيه الإسلام وتتكاثر الأجناس الشريرة، وأمّا المسلمون فهم سُودٌ ذَوُو هيئات بشعة »[22]، وهكذا ركّبت مجموعة من الصفات والسلوكات المنحرفة ولفقت حول المسلمين، ليصبحوا المعتدين الغاصبين لا غير، وقد صار الإسلام بذلك مرادفا

لكل ما معناه وحشية وشر وهمجية وعنف وخوف وكفر... ومن المفروض أن يُحارب حتّى يُقضى على العنف المتأصّل فيه وعلى الفسق المنتشر فيه، ويُستبدَل بتعاليم المسيحية السّمحاء المسالمة، وقيمها الأخلاقية الطاهرة.

ومع انتشار الحملات الصليبية ظهر أدب عمل على مساندة تلك الحملات بما كان يوحي به للقارئ الغربي من صور وأفكار مبالغ فيها عن (الإسلام) و(المسلمين)، فقد امتدت روحها الدينية إلى الأدب؛ إذ راح المؤلفون ينتصرون لديانتهم المسيحية مقدسين لمبادئها؛ كما عرفت الأناشيد الدينية، وقد « انتشر هذا النوع من الأناشيد في المجتمع الغربي الوسيط، وبصفة خاصة في فترة الحروب الصليبية »،[23] وأشهر نموذج منه تمثله (**أنشودة رولان** La Chanson De Roland)[24]، تصوِّر الملحمة مشاهدا من الصراع الإسلامي- المسيحي في إسبانيا، وهي تعد من الملاحم التي تدل على روح النظرة التي سادت أوروبا إزاء المسلمين في العصور الوسطى، والمشاعر التي يكنها الأوروبيون لهم، وقد « رسمت الملحمة صورة نمطية للمسيحية والمسلمين، بوصف الفريق المسيحي ممثلا للخير، والفريق الإسلامي ممثلا للشر ».[25]

من المؤلفات التي كان لها الأثر البالغ في التأثير على أذهان القراء الأوروبيين، وقد ساهمت في الترويج لصورة محددة لبلاد الإسلام ومعتنقيه، (**الكوميديا الإلهية** La Divina Commedia) لـ "**دانتي أليغيري** Dante Alighieri "، فـ"دانتي" حمل ملحمته أفكاره وآراءه في القضايا المختلفة التي شغلته خاصة، وشغلت عصره بشكل عام، لعل أهمها قضايا الدين (سيطرة الكنيسة وتسلط رجالها) والانتصار للمسيحية[26]، ولا ريب أن تتخللها علاقة المسيحية بالديانات الأخرى، سيما الدين الجديد (الإسلام)، وقد تجسدت فيها نظرة عصره للإسلام والمسلمين، لذا نجده خص أبرز أعلامه ورجاله من علماء وقادة بالعقاب في جحيمه، على غرار الشخصيات التاريخية والعالمية التي رأى أنها تستحق العقاب، حسب نظرة ديانته المسيحية، فقد أفرد للفيلسوفين "ابن سينا" و"ابن رشد" مكانا في جحيمه،[27] كما نجده جمع فيه كل الخيرين من غير المسيحيين – من التاريخ القديم والحديث- ومن بينهم أبرز الشخصيات في التاريخ الإسلامي، فقد وضع "موميتو" الشخصية الممثلة للنبي "محمد" - صلى الله عليه وسلم- وابن عمه "عليا بن أبي طالب" - رضي الله عنه- وحاشاهما من ذلك، في الخندق الذي يضم مثيري الصدمات والفتن والانقسامات والشقاقات الدينية والسياسية[28]، مدفوعا – في ذلك- بغريزة الحقد التي تكنها كنيسة العصور الوسطى للإسلام ورسوله ورجاله.

فما روجت له الكنيسة ترسخ بالأذهان الأوروبية طيلة قرون عديدة، وصار من الصعب إزالتها، أو تغييرها؛ إذ تجسدت في كل أشكال التعبير والتفكير الرسمي والفني والأدبي.

3.2. شرق الدونية والتخلف :

من الصور التي رُوجت عن الشرق صورة (الدونية والتخلف)، ولعل مؤسسة الاستشراق Orientalisme كانت من أكثر القنوات التي روجت لها، عبر مؤلفاتها ومؤتمراتها وندواتها. حيث يعد الاستشراق واحدا من الأدوات التي ابتكرها الغرب (العالم المسيحي) لمحاربة (الإسلام)، فبعد أن « فشلت قوة سيوف ومدافع العالم الغربي والنصراني في إطفاء نور الإسلام، بدأ هذا العالم الغربي والنصراني في استخدام خداع حركة الاستشراق، وبدأت هذه الحركة تبدو منظمة ومنسقة في نهاية القرن الحادي عشر... وخلال القرن التاسع عشر حتى الربع الأول من القرن العشرين، وصلت حركة الاستشراق إلى قمتها »[29]، فمن الدراسة العلمية الأكاديمية الظاهرة إلى الهجمات المنظمة المدروسة، فقد انتقلت مختلف التلفيقات والأكاذيب حول العالم الإسلامي « على "مطية" الإشاعات، كما عبرتها أحيانا على صفحات كتابات ومؤلفات تاريخية، وعلى كتب الرحلات والأسفار »[30]، فكل ما قدمته الدراسات الاستشراقية لم يكن سوى تلفيقات في ثوب علمي دقيق، بل ربما كان أكثر دقة في تحاملها من المحاولات السابقة، لأنها اعتمدت خطة مدروسة بعيدة المدى، ظهرت نتائجها بعد حوالي عقد من الزمن.

يتمثل التطوّر الهامّ في استشراق القرن التّاسع عشر في تكرير تلك الأفكار الجوهرية السائدة حول الشّرق (الروحانية، التخلّف، اللاعقلانية، الهمجية، غياب التّنظيم...) وترسيخ هذه الأفكار إلى الحدّ الّذي صار معه استخدام الكاتب للفظة (شرقي) إشعاراً كافياً يحدّد للقارىء الغربي هويّة جسد الشرقي من المعلومات المقدمة حول الشّرق، هذه المعلومات جاءت من خلال المضامين الّتي كانت تتوارى في ثنايا الكتب الاستشراقية الغربية الّتي أُلِّفت في الآداب والعلوم، الّتي يصوَّر فيها الشّرق على نحوٍ خيالي خرافي، يُظهره بأنّه متخلّف، ميّالٌ إلى الطّغيان، ذو عقلية منحرفة، وعرق دوني، وإنّه غير جدير بالحياة الحرّة، وينبغي على الغرب أن يستحوذ عليه ويأسره ويسوده[31]، فقد عملت العلوم والبحوث الاستشراقية على توثيق التمثّلات والصور النمطية القديمة عن الشرق و« لم تحاول أن تعيد النظر في الأفكار المتداولة والمتوارثة عن الشرق، ذلك أن ما يفعله المستشرق هو أن يوثق الشرق ويؤكده في أعين قرائه، وهو لا

يحاول أن يرغب في زعزعة القناعات الثابتة »[32]، تلك القناعة المرتكزة على تهميش الشرق وإقصائه، في مقابل تعزيز مكانة الغرب والارتقاء بها؛ فقد كان الاستشراق آلية من آليات (التمركز الغربي) على الذات، وأسلوبا غربيا للسيطرة على الشرق، وإعادة هيكلته، وامتلاك السلطة عليه، فالعالم الغربي انطلاقا من إديولوجيته المركزية عمل على تجميع كل الأدوات والوسائل الفكرية والسياسية بل والدينية واستخدامها لنجاح مشروعه الإقصائي الإلغائي ضد شعوب العالم الأخرى، والدراسات الاستشراقية انطلقت من هذا المبدإ؛ فقد « كان الاستشراق يرسم الحدود الفاصلة بين الـ نحن (الغرب/ المسيحية) والـ هم (الشرق / الإسلام) لذلك كان عاجزا عن التمييز بين أشكال الشرق المختلفة، وأشكال الغرب المختلفة »[33]؛ فهو أقام قاعدة دراسته على ثنائية (الجغرافيا والدين) مهملا كل الاعتبارات الأخرى في تحديد النقاط الفاصلة بين الأنا والآخر، ليركز على الفصل بين الحدود الميتافيزيقة بين القطبين « فالفصل الميتافيزيقي بين "الغرب" و"الشرق" لم يكن باصطلاحه المكاني والجغرافي، بل في تأكيد التباين الثقافي والأيديولوجي بينهما في انفصامهما، لذلك فإن الاستشراق ليس ظاهرة خلقتها ظروف تاريخية محددة... بقدر ما كان إفرازا، قد لا نغالي إذا قلنا "طبيعيا" لعقل ميتافيزيقي متمركز على ذاته، همه الأساسي إنتاج الآخر (أيُّ آخرٍ) وفق صور متخيلة، تعتريها تشوهات الإحالة والفصل والمعايير الميتافيزيقية التي وسمت مجمل تاريخ الفلسفة الميتافيزيقية الغربية »[34]، فقد نصّب الغرب نفسه قاضيا على جميع الحضارات الأخرى- لأنّه يعتبر أنّ المسار الّذي يتبعه مثالي، وأنّه المسار الوحيد الممكن ويحكم – بالتّالي- على شعب وحضارة وعلم أو تقنية بأنّها بدائية أو نامية أو متخلّفة، وفقا لنقطة وجودها على هذا المسار، أي وفقا لكثرة أو قلّة تشابهها معها،[35] حيث يظهر الشرق (الآخر) مغايرا ومفارقا لواقعه الفعلي؛ بمحاولة إلغائه وتهميشه وتلفيق الأساطير المزيفة حوله؛ أين يكون - دائما- مختلفا عن الذات الغربية المتفوقة.

وعليه، تكون هذه العوامل مجتمعة وغيرها من العوامل الحضارية سببا في ترسيخ صورة نمطية ثابتة عن الشرقي وثقافته وحضارته، وسمت بالسلبية والدونية والوحشية ليتم تصنيفها ضمن الحضارة المناقضة والمعادية.

3. صورة الآخر في الرحلة الغربية الحديثة :

إذا حاولنا الوقوف على صورة الآخر في الرحلة الغربية الحديثة، عرجنا على الرحلة الرومانسية إلى بلاد الشرق (شرق الأحلام)، التي قصدها روادها بحثا عن منابع جديدة

للإبداع تغذي الروح وتفجر طاقات الخيال؛ فقد كانت بلاد الشرق من المناطق التي نالت إعجاب الرحالة، حيث قدموا وصفا تفصيليا دقيقا لفضاء الآخر، بدءا بطريقة أكل شعوبها ولَهوها وكيفية عيشها، ووصولا إلى طريقة حُكمه وأخبار حكّامه وخلافاتهم وحروبهم وإسرافهم وملذّاتهم، بهدف محاولة إزالة كل العراقيل التي يمكن أن تواجهها.[36]

احتلّ الشرق مكانة أسطورية في الرحلة الرومانسية، وأصبح – حسب تعبير **"فيكتور هيغو"** في مقدمة ديوان (الشرقيات) - باعتباره صورة أو فكرة- مثيرا للاهتمام للعالم الذي يخضع له الكاتب دون وعي منه، فالألوان الشرقية تتداعى تلقائيا وطواعية لتصبح أفكاره وأحلامه عنه، لقد خيّل له من بعيد أن العالم يتلألأ بالشعر الجليل، وهو الينبوع الذي كان يطمح للارتواء منه، فكل ما هناك عظيم وغني وخصيب،[37] ثم إن الاهتمام بالشرق يعود إلى القرنين السابع عشر والثامن عشر، لقد ظهر مع رومانسيات **"شاتوبريان" و"لامارتين" و"فييني" و"ميرميه" و"ألفريد دي موسييه" و"تيوفيل غوتييه" و"جيرار ردي نرفال"**، وقد شيد كل هؤلاء الرومانسيون لأنفسهم (شرقا من تصورهم)، إذ كان مجالا لتصعيد الخيال، والغرق في الغرائبية والعجائبية، وأطلقوا العنان لأخيلتهم، ولم يهمهم إن كان هذا التصوير صائبا أم مغلوطا، جيدا أم رديئا.[38]

وتعد كتابات الرحالة أهم عامل زاد في تركيز صورة الشرق (الأسطورية/ العجائبية) في أذهان الغربيين، الذين مزجوا بين ما شاهدوه في قصور الملوك والسلاطين، أو سمعوا عنه، بالكثير من الخيال، أو وجدوا التفاصيل الواقعة التي تصف أسواق الشرق وبيوته كما يصورها كتاب (ألف ليلة وليلة) حقيقة واقعة، فظنوا أن صورة المجتمع بأجمعها كما جاءت في الكتاب صورة واقعية[39]، لذا كانت الصورة المرسومة للشرق مشابهة لتلك التي قدمتها (الليالي)، بسحرها وجمالها وعجائبيّتها.

كما جاءت الرّوايات عن الشّرق لتركز تركيزا متعمّدا على تلك السّمات الّتي تجعل هذا الشّرق مختلفا عن الغرب، بل وتنفيه إلى عالم (الآخر) وتخفضه إلى مرتبة (الغير) الّذي لا صلاح له[40]، بحشد الصّفات الدونية وإلصاقها به، فوصف بالخمول والفسق والعنف وعدم القدرة على أن يحكم نفسه بنفسه، كلّ هذه الصفات جعلت نظرة الأوروبي تجاه الشرق (الآخر)، مبنية على مقولتين: إحداهما تتمثّل في الإلحاح على الادّعاء بأنّ الشّرق هو مكان الفسق والملذّات، والأخرى تتمثّل في أنّ هذا الشّرق هو عالم العنف المتأصّل.[41]

امتد خطر تلك النظرة الدونية إلى الأجيال اللاحقة من الرّحّالة الأوروبيين والمستشرقين، الذين لم يستطيعوا الفكاك من الخلفية المشوّهة للشّرق التي زرعها

الرّحالة الأوائل، لضخامة المدونة الرحلية، من كتب ومذكرات وقصص وروايات وقصائد، من جهة، ولانتشار تلك المدونة وتداولها بين القراء المتخصصين والعامة، وإعادة إنتاجها داخل الثقافة المستقبلة، مشكلة تصوّرا نمطيا ثابتا للشرق؛ « إنه تصور يضعون فيه كل ما لديهم من مخلفات لا تمت إلى أوروبا بصلة، كما لو كان صندوقا للقمامة، فكل ما ليس (نحن) أي غربي فهو (هو) أي شرقي، وتحت (نحن) تندرج كل الفضائل، وتحت (هو) تندرج كل الرذائل »[42]، فأدب الرحلة يتبع بصورة موازية لطبيعة العلاقة السياسية بين الثقافتين الناظرة والمنظور إليها.

من الأنساق التي ركبتها كتابات الرحالة الغربيين حول الشرق نجد : الشرق العنيف، الشرق الجنسي، الشرق اللامبالي... ومن بين الرّحلات الّتي تعتبر أُنموذجا لهذا التشويه رحلة **"كنغليك Kinglake"**، الّتي تصوّر الشّرقي على أنّه مَثارٌ للسخرية ومدعاةٌ للتّسلية والازدراء معاً، وتصوّره ذليلا دائما ومستسلما لمن هو أقوى منه، إذ يقول عن الشّرقي الآسيوي : يبدو أنّ الآسيوي يُكنّ شعورا بالاحترام العميق الذي يصل غالبا إلى درجة العبادة، لكلّ من أساؤوا إليه بقسوة عنيفة... لهذا كنتُ أرى كيف أنّ استسلامه وانصياع عقله كانا بلا حدود أمام فكرة القوّة".[43] كما نجد منهم الرّحّالة **"بورتون Burton"**[44] الذي يصف أحد أبناء السّند (الهند وباكستان حاليا) بقول : كسول ولا مبال، وقذر، ومدمن، ومعروف بجُبنه في أوقات الخطر، في حين أنّه يصبح وقحا عندما لا يكون ثمّة ما يخشاه، وليس لديه أيّة فكرة عن الصدق.[45]

لقد كان لهؤلاء الرّحّالة النصيب الأوفر في إبراز الصّورة المشوّهة للشرقي، كما كان لهم التأثير الكبير في زرع هذه الصّورة في الذهنية الغربية، من مثل الاتّهام الخطير الّذي يوجّهه الرّحّالة الإنجليز إلى الشّرقيين بخصوص فساد أخلاقهم « فكلّ الشّرقيين يُعتبرون مولعين بالنقائص والآفات الأكثر انحطاطا. ويُعتبر العرب أناسا شهوانيين وفُسّاقا حتّى داخل الأماكن المقدّسة في الإسلام، وهذا ما يُعدّ تدنيسا للمقدّسات وانتهاكا للحرمات، ففي حوالي سنة 1820 وَسَمَ بعض الرّحّالة العربَ بالشذوذ الجنسي...».[46]

إنّ المقولة الأوروبية الّتي تركّز على فسق الشّرق ووَلَعه بالجنس، لم تكن وليدة الرّحلات الأوروبية وحسب، بل قد تَرافَق الشّرق دائما في الذهن الأوروبي بالتَّوقُّعَات الجنسية، إذ كان يَبرز في ثنايا النّصوص اللاّهوتية والأسطورية القديمة نموذج المرأة الغاوية : فهناك "ديدو Dido" في علاقتها مع "إيناس Aeneas"، و"كليوباترا" مع "أنطونيو"، إنّها الشّرقية،

الهمجية الّتي تغوي وتصدّ في اللحظة الواحدة،[47] فهناك الكثير من الأعمال القديمة والحديثة تحمل تيمة (تجنيس الشرق) من خلال حضور شخصية المرأة الشرقية المولعة بالجنس، التي تحيك المؤامرات والمكائد إرضاء لرغباتها.

ثم جاءت - بعد ذلك- كتابات الرّحّالة لتركّز على تلك التيمة وتزيد من ترسيخها، من أمثلتها مخلفات الرحالة **"ريتشارد بورتون"** الذي كان الشّرق في نظره : مجالا محرّما حيث النساء جوارٍ يمنحن ملذّات جنسية.[48] فالكبت الجنسي الّذي كان يعاني منه الغربي جعله يصف الإنسان الشّرقي بالشّبق الجنسي، وذلك حتّى يجد له تفريغا ومتنفّسا عمّا يكبته ويرغب فيه، لعل أصدق دليل على ذلك، ما كان يمارسه الرّحّالة الأوروبيون من مُتع جنسية في الشّرق، حينما يجدون الفرصة للتعبير عن هذا الكبت - الّذي يعانون منه - خارج مجتمعهم وأهلهم، فـ "بورتون" « كانت الحرية الجنسية واحدة من حريات تطّلع إليها: بحث عن خدمات امرأة محليّة تُلبّي له... احتياجاته المادية دون أن يلتزم حيالها بأيّ رباط أدبي أو عاطفي، وبذلك تكون هي مدبّرة منزله وهي متنفّسه الجنسي جميعا».[49]

فقد كانت (حريم الشّرق) أو نساء السّلطان وجواريه في الشّرق، من الأخبار التي تناقلتها كتابات الرحالة من مثل : (**رحلة في الشرق** Voyage en Orient)[50] لـ "جيرار دينيرفال Gérard de Nerval"، و(**يوميات زيارة إلى مصر** Journal of a Visite to Egypt)[51] لـ "كتارينا فوشيه Catharina Fouché"، فقد صُوِّرت في شكل غريب ومثير قصد تسلية الجمهور الغربي، وقد تجسد هذا الأسلوب في اللوحات الفنية التي استوحاها فنانوها من نصوص الرحالة والأدباء، التي نقلت لهم صورا مما كان يجري في بلاد الشرق، أو كما تخيلوا أنه يجري.[52]

لكن الحقيقة أن الشرق – من هذا المنطلق- لا يمثل « مجرد ما كان ممنوعا في أوروبا، وإنما كذلك ما كان يصعب الحصول عليه في الشرق، فالحريم يقصي أي نظرة أجنبية، وأشكال الغربية للحريم هي إذن تحقيق لرغبة الكشف عما هو مُخفي، وإذا كان المصوَّر قد تم جعله شرقيا، فالفاعل المصوِّر هو بديهيا غربي »[53]، إذن، فتصوير الغربي للآخر الشرقي على تلك الشاكلة هو في جوهره تصوير لما تريد أن يكونه الغربي نفسه؛ فقد راح يسقط على الآخر الشرقي أمنياته وأمانيه وأحلامه التي يود لو يعيشها حقيقة في ذلك الشرق (فضاء الآخر).

إن الحالة الّتي كانت عليها كتابات الرّحّالة الغربيين عصر النهضة الأوروبية ناتجة عن تأثّرها بثقافة العصر المهيمنة، وطبيعة نظرة الشعوب الأوروبية للآخر؛ حيث « يخضع مفهوم الآخر في أدب الرحلات الغربية إلى عملية استثناء، وهي عملية ديناميكية تعمل بصورة تلقائية، وبشكل متبادل، فإما أن تكون صورة الآخر مبنية بشكل قبلي داخل اللاوعي الجمعي للثقافة، وهي عناصر كونتها عناصر تاريخية واجتماعية وسياسية متعاقبة، وإما أن تقوم على أساس اختيار العناصر المطابقة للعناصر القبلية ومحاولة تقريبها وفرضها بالقوة ضمن نظام بلاغي (خطاب الرحلة) »[54]، فضخامة المدونة الرحلاتية الشرقية الأوروبية، وتداول الإنتاج الأدبي والثقافي، وإعادة إنتاجه، شكلت نوعا من السلطة على خطاب الرحلة الحديثة، بفرضها صورة نمطية ثابتة، وتأكيد هذه الصّورة المشوّهة الّتي جاء بها من قبلهم الرّحّالة الأوائل، والّتي رسخت في أذهان الخاصة والعامة من الشعب حتّى أصبحت هي الذّوق المسيطِر عليهم، بأساطيرها وزيفها، دون محاولة البحث في حقيقة واقعيتها، وصارت النظرة العامّة (الشعبية)، تتراوح بين : الشّرق المدهش والعجيب والساحر، شرق ألف ليلة وليلة، وبين الشّرق المتوحش، البربري، الفظّ، العنيف، ولم تتغيّر النظرة الأوروبية إلى الإسلام، باعتباره ديناً متعصِّباً، عدوانياً، بسيطاً وبدائيّا[55]، متغاضية عن أي تصوير لحقيقته وحقيقة بلاد الشرق.

الهوامش :

[1] ينظر بيار باولو دوناتي، **صورة الآخر في العلاقة : مواطن /أجنبي، ملاحظات أولية، صورة الآخر، العربي ناظرا ومنظورا إليه**، الجمعية العربية لعلم الاجتماع، تحر. الطاهر لبيب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط.1، 1999، ص.129.

[1] ينظر ليلى عنان، **الواقعية في الأدب الفرنسي**، دار المعارف، القاهرة، 1984، ص.9.

[1] Lahjomri Abdeljalil, L'Image du Maroc dans la littérature française de (Loti à Montherlant), Alger, S.N.E.D,1973, p.56.

[1] "**الفضاء الحكائي**" هو أوسع وأشمل من المكان، وحددت أربعة أشكال يتجلى فيها المكان السردي : الفضاء الجغرافي والفضاء الدلالي وفضاء النص والفضاء من حيث هو منظور روائي. ينظر حميد لحميداني، **بنية النص السردي**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط.3، ص.ص. 53،54.

[1] هو فكرة مسبقة الصنع، مؤسسة على معتقدات مبالغ فيها، تلصق بجماعة ما. فصناعته تعتمد على الأحكام القيمية العامة وغير المؤسسة التي تطلقها الأنا على الآخر. ينظر G-M. Moura, Lire L'Exotisme, Ed. Dunod, Paris, 1992, p.195

[1] حسن شحاتة، **الذات والآخر في الشرق والغرب، صور ودلالات وإشكاليات**، دار العالم العربي، القاهرة، ط.1، 2008، ص.ص.26،27.

[1] نادر كاظم، **تمثيلات الآخر، صورة السود في المتخيل العربي الوسيط** المؤسسة العربية للدراسات والنشر، وزارة الإعلام والثقافة والتراث الوطني، البحرين، ط.1، 2004، ص.38.

[1] Jean-Marc Moura, L'Image du Tiers-monde dans le Roman français Contemporain, Presse Universitaires de France, 1992, p.167.

[1] سعيد بن سعيد العلوي، **صورة المغرب في الاستشراق الفرنسي المعاصر**، الندوة السادسة للجنة القيم الروحية والفكرية، المغرب في الدراسات الاستشراقية، مركش، أفريل1993م، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 1995، ص.38.

[1] ظهرت سنة 1704م أول حلقة في ترجمة "أنطوان غالان" الفرنسية لقصص (ألف ليلة وليلة)، وكانت أول نسخة مطبوعة للكتاب - حتى قبل الطبعة العربية- بلغ عدد المجلدات المنشورة بالفرنسية سبع مجلدات، تحوي جميع القصص التي كانت بحوزة "غالان" في المقطوعات مضافا إليها قصص (السندباد) وحكاية (قمر الزمان والأميرة بدور). ينظر عبد الجبار محدود السامري، **أثر ألف ليلة وليلة في الآداب الأوروبية**، ص.115.

[1] ينظر عبد الجبار محدود السامري، **أثر ألف ليلة وليلة في الآداب الأوروبية**، ص. 114.

[1] شريفي عبد الواحد، **أثر ألف ليلة وليلة في روايات الحب والمغامرات الفرنسية في القرن الثامن عشر**، مجلة الآداب الأجنبية، دمشق، سوريا، ص.14.

[1] ينظر ألف ليلة وليلة، الدار النموذخية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2007، بحكاية **(الملك شهريار وأخيه شاه زمان)**، ج.1، ص. ص.5،6.

[1] ينظر المرجع نفسه، حكاية **(الجواري مختلفة الألوان)**، ج.2، ص.584.

[1]

العجائبية من (العجيب) و« العجب حيرة تعرض الإنسان لقصوره عن معرفة سبب الشيء وعن معرفة كيفية تأثره به»، القزويني، **عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات**، تح. فاروق سعد، ط.4، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان،1981 ، ص.31. وهو ما يبعد عن ساحة المألوف للأشياء... وأدبيا توجده وسائط فوق طبيعته مثل آلهة الأساطير الشياطين والملائكة وعالم الجن...

ينظر Dictionnaire Encyclopédique Quillet, L'imprimerie des dernières novelle, Strasbourg, 1981, P.4192.

[1] ينظر **ألف ليلة وليلة**، حكاية **(الصياد والعفريت)**، ج.1، ص.6. وحكاية **(المدينة المنسوخة)**، وحكاية **(المدينة المسحورة)**، ج.1، ص/ص.29،25.

[1] ينظر عبد المالك مرتاض، **ألف ليلة وليلة (تحليل سيميائي تفكيكي لقصة حمال بغداد)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص.6.

[1] المرجع نفسه، ص.90.

[1] قامت بتحريض من البابوية (السلطة الكبرى في أوروبا في ذلك الوقت) بغرض الاستيلاء على المقدسات المسيحية في فلسطين، وبخاصة وقد بدأت في أواخر القرن الحادي عشر الميلادي،

واستمرت حتى أواخر القرن الثالث عشر الميلادي. ينظر مصطفى وهبة، **موجز تاريخ الحروب الصليبية**، مكتبة الإيمان، المنصورة، ط.1، 1997م، ص.ص.3، 4.

[1] نبيل عاقل، **المستشرقون وبعض قضايا التاريخ العربي الإسلامي**، الملتقى الدولي السادس للتعرف على الفكر الإسلامي، من 24 جويلية إلى 10 أوت 1972م، الجزائر، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، د.ت، مج.2، ص.191.

[1] إدوارد سعيد، **الاستشراق، المفاهيم الغربية للشرق**، تر. محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، ط.1، 2006.، ص.59.

[1] رنا قباني، **أساطير أوروبا عن الشرق، لَفَقْ تَسُدْ**، تر. صباح قباني، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط.1، 1988، ص.36.

[1] جوزيف نسيم، **أنشودة رولان، قيمتها التاريخية وما أثير حولها من جدل**، مجلة عالم الفكر، وزارة الإعلام، الكويت، الملاحم، مج.16، ع.1، أفريل 1985، ص.135.

[1] يعود ظهورها إلى أواخر القرن الحادي عشر وبداية القرن الثاني عشر الميلاديين، تتغنى بالبطولات الخارقة لـ "رولان "ابن أخ "شارلمان Charlemagne" (764-816) إمبراطور فرنسا، وهي بطولات تجسدت في موقعه (رونسيفو) عام 778م، التي دارت رحاها بين مؤخرة جيش "شارلمان" العائد من إسبانيا بعد فشله في الاستيلاء على مدينة (سرقسطة) الإسلامية آنذاك، وبين مجموعة من المسلمين وضعوا كمينا لمؤخرة الجيش في القمم الصخرية للجبال "البيرينية". ينظر نص الملحمة La Chanson de Roland, Edition de Pierre Jonin, Editions Gallimard, 2005.

[1] سعد البازعي، **الاختلاف الثقافي وثقافة الاختلاف**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط.1، 2008، ص.132.

[1] ينظر فؤاد المرعي، **المدخل إلى الآداب الأوروبية**، مديرية الكتب والمطبوعات، منشورات جامعة حلب، ط.2، 1981، ص.107.

[1] دانتي أليغيري، **الكوميديا الإلهية**، تر. جهاد كاظم، ص.ص.ص. 169،170،168.

[1] ينظر المرجع نفسه، ص.366.

[1] محمد ياسين مظهر صديقي، **الهجمات المغرضة على التاريخ الإسلامي**، تر. سمير عبد الحميد إبراهيم، رابطة الجتمعات الإسلامية، ط.1، 1988، ص.ص.15،14.

[1] المرجع نفسه، ص.14.

[1] ينظر باقر بري، **إضاءات على كتاب الاستشراق لإدوارد سعيد**، دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت، ط.1، 2002، ص.61.

[1] إدوارد سعيد، **الاستشراق، المفاهيم الغربية للشرق**، ص.93.

[1] الطاهر أمين، **الإسلام النقدي، المثقف النقدي والمسألة الدينية**، دار الجندي للنشر والتوزيع، القدس، فلسطين، ط.1، 2016، ص.67.

[1] حسن شحاته، **الذات والآخر في الشرق والغرب، صور ودلالات وإشكاليات**، ص.ص.29،28.

[1] ينظر روجيه غارودي، **وعود الإسلام**، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط.1، 1984، ص.104.

[1] ينظر تقديم مي عبد الكريم وعلي بدر لـ: بيير جوردا، **الرحلة إلى الشرق، رحلة الأدباء الفرنسيين إلى البلاد الإسلامية في القرن التاسع عشر**، تر. وتق. مي عبد الكريم وعلي بدر، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ط.1، 2000، ص. ص. 10، 11.

[1] ينظر مؤنس محمد طه، **ملامح رومانسية**، تر. محمد علي الكردي، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، ط.1، 2006، ص.ص.68،69.

[1] ينظر المرجع نفسه، ص.78.

[1] ينظر عبد الجبار محدود السامرائي، **أثر ألف ليلة وليلة في الآداب الأوروبية**، ص.8.

[1] ينظر رنا قباني، **أساطير أوروبا عن الشّرق**، ص.ص.19،20.

[1] ينظر المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[1] عبد الحليم عويس، **مواجهة التحدي الاستشراقي من آفاق الدعوة الإسلامية في القرن الخامس عشر هجري**، الملتقى الرابع عشر للفكر الإسلامي، من 31 أوت إلى 7 سبتمبر 1980م، الجزائر، منشورات وزارة الشؤون الدينية، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 1981، ص. 231.

[1] دون كان هيث، جودي بورهام، **الرومانسية**، ص.25.

[1] رحالة ومؤرخ إنجليزي (1809-1891م).

[1] دون كان هيث، جودي بورهام، **الرومانسية**، ص.25.

[1] Joelle Redouane, L'Orient arabe vu par les voyageurs anglais, Office des Publications Univercitaires, (O.P.U), Alger, 1988, p.139.

[1] ينظر دون كان هيث، جودي بورهام، **الرومانسية**، ص.46.

[1] ينظر المرجع نفسه، ص.22.

[1] ينظر رنا قباني، **أساطير أوروبا عن الشرق**، ص.84.

[1] صدر على حلقات ما بين 1846 و1847م.

[1] نشر عام 1870م.

[1] مثل لوحة (موت ساردانا بالو La Mort de Sardanapale) لـ"أوجان دي لاكروا Eugène Delacroix" (1798-1863) الّتي رُسمت ما بين سنتي 1827م و1828م، هي لوحة زيتية على قماش بطول 395 سم وعرض 495 سم، توجد الآن في (متحف اللوفر بباريس Musée du Louvre, Paris)، استوحاها من قصيدة لـ"بيرون" تحمل الاسم نفسه.

[1] مايك كرانغ، **الجغرافيا الثقافية، أهمية الجغرافيا في تفسير الظواهر الإنسانية**، تر. سعيد منتاق، عالم المعرفة، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع.317، 1990، ص.89.

[1] بيير جوردا، **الرحلة إلى الشرق، رحلة الأدباء الفرنسيين إلى البلاد الإسلامية في القرن التاسع عشر**، ص.7.

[1] ينظر محمد راتب الحلاق، **نحن والآخر، دراسة في بعض الثنائيات المتداولة في الفكر العربي الحديث والمعاصر الشّرق/الغرب - التراث/الهوية - الممكن/الواقع**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1997، ص.15.

قائمة المراجع المعتمدة :

1. ألف ليلة وليلة، الدار النموذخية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2007.
2. باقر بري، **إضاءات على كتاب الاستشراق لإدوارد سعيد**، دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت، ط.1، 2002.
3. بيار باولو دوناتي، **صورة الآخر في العلاقة : مواطن /أجنبي، ملاحظات أولية، صورة الآخر، العربي ناظرا ومنظورا إليه**، الجمعية العربية لعلم الاجتماع، تحر. الطاهر لبيب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط.1، 1999.
4. جوزيف نسيم، **أنشودة رولان، قيمتها التاريخية وما أثير حولها من جدل**، مجلة عالم الفكر، وزارة الإعلام، الكويت، الملاحم، مج.16، ع.1، أفريل 1985.
5. حسن شحاتة، **الذات والآخر في الشرق والغرب، صور ودلالات وإشكاليات**، دار العالم العربي، القاهرة، ط.1، 2008.
6. حميد لحميداني، **بنية النص السردي**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط.3.
7. سعد البازعي، **الاختلاف الثقافي وثقافة الاختلاف**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط.1، 2008.
8. سعيد بن سعيد العلوي، **صورة المغرب في الاستشراق الفرنسي المعاصر**، الندوة السادسة للجنة القيم الروحية والفكرية، المغرب في الدراسات الاستشراقية، مركش، أفريل1993م، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 1995.
9. شريفي عبد الواحد، **أثر ألف ليلة وليلة في روايات الحب والمغامرات الفرنسية في القرن الثامن عشر**، مجلة الآداب الأجنبية، دمشق، سوريا، د.ت.
10. الطاهر أمين، **الإسلام النقدي، المثقف النقدي والمسألة الدينية**، دار الجندي للنشر والتوزيع، القدس، فلسطين، ط.1، 2016.
11. عبد الجبار محدود السامري، **أثر ألف ليلة وليلة في الآداب الأوروبية**، منشورات دار الجاحظ للنشر، بغداد، الجمهورية العراقية، 1982.
12. عبد الحليم عويس، **مواجهة التحدي الاستشراقي من آفاق الدعوة الإسلامية في القرن الخامس عشر هجري**، الملتقى الرابع عشر للفكر الإسلامي، من 31 أوت إلى 7 سبتمبر 1980م، الجزائر، منشورات وزارة الشؤون الدينية، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 1981.
13. عبد المالك مرتاض، **ألف ليلة وليلة (تحليل سيميائي تفكيكي لقصة حمال بغداد)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.

14. فؤاد المرعي، **المدخل إلى الآداب الأوروبية**، مديرية الكتب والمطبوعات، منشورات جامعة حلب، ط.2، 1981.

15. القزويني، **عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات**، تح. فاروق سعد، ط.4، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان،1981 .

16. ليلى عنان، **الواقعية في الأدب الفرنسي**، دار المعارف، القاهرة، 1984.

17. محمد راتب الحلاق، **نحن والآخر، دراسة في بعض الثنائيات المتداولة في الفكر العربي الحديث والمعاصر الشّرق/الغرب - التراث/الهوية - الممكن/الواقع**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1997.

18. مصطفى وهبة، **موجز تاريخ الحروب الصليبية**، مكتبة الإيمان، المنصورة، ط.1، 1997.

19. نادر كاظم، **تمثيلات الآخر، صورة السود في المتخيل العربي الوسيط** المؤسسة العربية للدراسات والنشر، وزارة الإعلام والثقافة والتراث الوطني، البحرين، ط.1، 2004.

20. نبيل عاقل، **المستشرقون وبعض قضايا التاريخ العربي الإسلامي**، الملتقى الدولي السادس للتعرف على الفكر الإسلامي، من 24 جويلية إلى 10 أوت 1972م، الجزائر، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، د.ت، مج.2.

- **المترجمة :**

21. إدوارد سعيد، **الاستشراق، المفاهيم الغربية للشرق**، تر. محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، ط.1، 2006.

22. بيير جوردا، **الرحلة إلى الشرق، رحلة الأدباء الفرنسيين إلى البلاد الإسلامية في القرن التاسع عشر**، . تر. وتق. مي عبد الكريم وعلي بدر، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ط.1، 2000.

23. رنا قباني، **أساطير أوروبا عن الشرق، لَفّقْ تَسُدْ**، تر. صباح قباني، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط.1، 1988.

24. روجيه غارودي، **وعود الإسلام**، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط.1، 1984.

25. مايك كرانغ، **الجغرافيا الثقافية، أهمية الجغرافيا في تفسير الظواهر الإنسانية**، تر. سعيد منتاق، عالم المعرفة، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع.317، 1990.

26. محمد ياسين مظهر صديقي، **الهجمات المغرضة على التاريخ الإسلامي**، تر. سمير عبد الحميد إبراهيم، رابطة الجتمعات الإسلامية، ط.1، 1988.

27. مؤنس محمد طه، **ملامح رومانسية**، تر. محمد علي الكردي، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، ط.1، 2006.

- **الأدبية :**

Dictionnaire Encyclopédique Quillet, L'imprimerie des dernières novelle, Strasbourg, 1981. .28

G-M. Moura, **Lire L'Exotisme**, Ed. Dunod, Paris, 1992 .29

Jean-Marc Moura**, L'Image du Tiers-monde dans le Roman français Contemporain**, Presse Universitaires de France, 1992. .30

Joelle Redouane**, L'Orient arabe vu par les voyageurs anglais,** Office des Publications Univercitaires, (O.P.U), Alger, 1988. .31

La Chanson de Roland, Edition de Pierre Jonin, Editions Gallimard, 2005. .32

Lahjomri Abdeljalil**, L'Image du Maroc dans la littérature française de (Loti à Montherlant)**, Alger, S.N.E.D,1973. .33

---

[1] ينظر بيار باولو دوناتي، **صورة الآخر في العلاقة : مواطن /أجنبي، ملاحظات أولية، صورة الآخر، العربي ناظرا ومنظورا إليه**، الجمعية العربية لعلم الاجتماع، تحر. الطاهر لبيب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط.1، 1999، ص.129.

[2] ينظر ليلى عنان، **الواقعية في الأدب الفرنسي**، دار المعارف، القاهرة، 1984، ص.9.

[3] Lahjomri Abdeljalil, L'Image du Maroc dans la littérature française de (Loti à Montherlant), Alger, S.N.E.D,1973, p.56.

[4] "**الفضاء الحكائي**" هو أوسع وأشمل من المكان، وحددت أربعة أشكال يتجلى فيها المكان السردي : الفضاء الجغرافي والفضاء الدلالي وفضاء النص والفضاء من حيث هو منظور روائي. ينظر حميد لحميداني، **بنية النص السردي**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط.3، ص.ص. 53،54.

[5] هو فكرة مسبقة الصنع، مؤسسة على معتقدات مبالغ فيها، تلصق بجماعة ما. فصناعته تعتمد على الأحكام القيمية العامة وغير المؤسسة التي تطلقها الأنا على الآخر. ينظر G-M. Moura, Lire L'Exotisme, Ed. Dunod, Paris, 1992, p.195

[6] حسن شحاتة، **الذات والآخر في الشرق والغرب، صور ودلالات وإشكاليات**، دار العالم العربي، القاهرة، ط.1، 2008، ص.ص.26،27.

[7] نادر كاظم، **تمثيلات الآخر، صورة السود في المتخيل العربي الوسيط** المؤسسة العربية للدراسات والنشر، وزارة الإعلام والثقافة والتراث الوطني، البحرين، ط.1، 2004، ص.38.

[8] Jean-Marc Moura, L'Image du Tiers-monde dans le Roman français Contemporain, Presse Universitaires de France, 1992, p.167.

[9] سعيد بن سعيد العلوي، **صورة المغرب في الاستشراق الفرنسي المعاصر**، الندوة السادسة للجنة القيم الروحية والفكرية، المغرب في الدراسات الاستشراقية، مركش، أفريل1993م، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 1995، ص.38.

[10] ظهرت سنة 1704م أول حلقة في ترجمة "أنطوان غالان" الفرنسية لقصص (ألف ليلة وليلة)، وكانت أول نسخة مطبوعة للكتاب - حتى قبل الطبعة العربية- بلغ عدد المجلدات المنشورة

بالفرنسية سبع مجلدات، تحوي جميع القصص التي كانت بحوزة "غالان" في المقطوعات مضافا إليها قصص (السندباد) وحكاية (قمر الزمان والأميرة بدور). ينظر عبد الجبار محدود السامري، **أثر ألف ليلة وليلة في الآداب الأوروبية**، ص.115.

[11] ينظر عبد الجبار محدود السامري، **أثر ألف ليلة وليلة في الآداب الأوروبية**، ص. 114.

[12] شريفي عبد الواحد، **أثر ألف ليلة وليلة في روايات الحب والمغامرات الفرنسية في القرن الثامن عشر**، مجلة الآداب الأجنبية، دمشق، سوريا، ص.14.

[13] ينظر ألف ليلة وليلة، الدار النموذخية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2007، بحكاية (**الملك شهريار وأخيه شاه زمان**)، ج.1، ص. ص.5،6.

[14] ينظر المرجع نفسه، حكاية (**الجواري مختلفة الألوان**)، ج.2، ص.584.

[15] العجائبية من (العجيب) و« العجب حيرة تعرض الإنسان لقصوره عن معرفة سبب الشيء وعن معرفة كيفية تأثره به»، القزويني، **عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات**، تح. فاروق سعد، ط.4، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان،1981 ، ص.31. وهو ما يبعد عن ساحة المألوف للأشياء... وأدبيا توجده وسائط فوق طبيعته مثل آلهة الأساطير الشياطين والملائكة وعالم الجن...

ينظر Dictionnaire Encyclopédique Quillet, L'imprimerie des dernières novelle, Strasbourg, 1981, P.4192.

[16] ينظر **ألف ليلة وليلة**، حكاية (**الصياد والعفريت**)، ج.1، ص.6. وحكاية (**المدينة المنسوخة**)، وحكاية (**المدينة المسحورة**)، ج.1، ص/ص.29،25.

[17] ينظر عبد المالك مرتاض، **ألف ليلة وليلة (تحليل سيميائي تفكيكي لقصة حمال بغداد)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص.6.

[18] المرجع نفسه، ص.90.

[19] قامت بتحريض من البابوية (السلطة الكبرى في أوروبا في ذلك الوقت) بغرض الاستيلاء على المقدسات المسيحية في فلسطين، وبخاصة وقد بدأت في أواخر القرن الحادي عشر الميلادي، واستمرت حتى أواخر القرن الثالث عشر الميلادي. ينظر مصطفى وهبة، **موجز تاريخ الحروب الصليبية**، مكتبة الإيمان، المنصورة، ط.1، 1997م، ص.ص.3، 4.

[20] نبيل عاقل، **المستشرقون وبعض قضايا التاريخ العربي الإسلامي**، الملتقى الدولي السادس للتعرف على الفكر الإسلامي، من 24 جويلية إلى 10 أوت 1972م، الجزائر، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، د.ت، مج.2، ص.191.

[21] إدوارد سعيد، **الاستشراق، المفاهيم الغربية للشرق**، تر. محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، ط.1، 2006.، ص.59.

[22] رنا قباني، **أساطير أوروبا عن الشرق، لَفَّقْ تَسُدْ**، تر. صباح قباني، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط.1، 1988، ص.36.

[23] جوزيف نسيم، **أنشودة رولان، قيمتها التاريخية وما أثير حولها من جدل**، مجلة عالم الفكر، وزارة الإعلام، الكويت، الملاحم، مج.16، ع.1، أفريل 1985، ص.135.

[24] يعود ظهورها إلى أواخر القرن الحادي عشر وبداية القرن الثاني عشر الميلاديين، تتغنى بالبطولات الخارقة لـ "رولان "ابن أخ "شارلمان Charlemagne" (764-816) إمبراطور فرنسا، وهي بطولات تجسدت في موقعه (رونسيفو) عام 778م، التي دارت رحاها بين مؤخرة جيش "شارلمان" العائد من إسبانيا بعد فشله في الاستيلاء على مدينة (سرقسطة) الإسلامية آنذاك، وبين مجموعة من المسلمين وضعوا كمينا لمؤخرة الجيش في القمم الصخرية للجبال "البيرينية". ينظر نص الملحمة La Chanson de Roland, Edition de Pierre Jonin, Editions Gallimard, 2005.

[25] سعد البازعي، **الاختلاف الثقافي وثقافة الاختلاف**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط.1، 2008، ص.132.

[26] ينظر فؤاد المرعي، **المدخل إلى الآداب الأوروبية**، مديرية الكتب والمطبوعات، منشورات جامعة حلب، ط.2، 1981، ص.107.

[27] دانتي أليغيري، **الكوميديا الإلهية**، تر. جهاد كاظم، ص.ص.ص. 168،169،170.

[28] ينظر المرجع نفسه، ص.366.

[29] محمد ياسين مظهر صديقي، **الهجمات المغرضة على التاريخ الإسلامي**، تر. سمير عبد الحميد إبراهيم، رابطة الجتمعات الإسلامية، ط.1، 1988، ص.ص.14،15.

[30] المرجع نفسه، ص.14.

[31] ينظر باقر بري، **إضاءات على كتاب الاستشراق لإدوارد سعيد**، دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت، ط.1، 2002، ص.61.

[32] إدوارد سعيد، **الاستشراق، المفاهيم الغربية للشرق**، ص.93.

[33] الطاهر أمين، **الإسلام النقدي، المثقف النقدي والمسألة الدينية**، دار الجندي للنشر والتوزيع، القدس، فلسطين، ط.1، 2016، ص.67.

[34] حسن شحاته، **الذات والآخر في الشرق والغرب، صور ودلالات وإشكاليات**، ص.ص.28،29.

[35] ينظر روجيه غارودي، **وعود الإسلام**، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط.1، 1984، ص.104.

[36] ينظر تقديم مي عبد الكريم وعلي بدر لـ : بيير جوردا، **الرحلة إلى الشرق، رحلة الأدباء الفرنسيين إلى البلاد الإسلامية في القرن التاسع عشر**، . تر. وتق. مي عبد الكريم وعلي بدر، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ط.1، 2000، ص. ص. 10، 11.

[37] ينظر مؤنس محمد طه، **ملامح رومانسية**، تر. محمد علي الكردي، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، ط.1، 2006، ص.ص.68،69.

[38] ينظر المرجع نفسه، ص.78.

[39] ينظر عبد الجبار محدود السامرائي، **أثر ألف ليلة وليلة في الآداب الأوروبية**، ص.8.

[40] ينظر رنا قباني، **أساطير أوروبا عن الشّرق**، ص.ص.19،20.

[41] ينظر المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[42] عبد الحليم عويس، **مواجهة التحدي الاستشراقي من آفاق الدعوة الإسلامية في القرن الخامس عشر هجري**، الملتقى الرابع عشر للفكر الإسلامي، من 31 أوت إلى 7 سبتمبر 1980م، الجزائر، منشورات وزارة الشؤون الدينية، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 1981، ص. 231.

[43] دون كان هيث، جودي بورهام، **الرومانسية**، ص.25.

[44] رحالة ومؤرخ إنجليزي (1809-1891م).

[45] دون كان هيث، جودي بورهام، **الرومانسية**، ص.25.

[46] Joelle Redouane, L'Orient arabe vu par les voyageurs anglais, Office des Publications Univercitaires, (O.P.U), Alger, 1988, p.139.

[47] ينظر دون كان هيث، جودي بورهام، **الرومانسية**، ص.46.

[48] ينظر المرجع نفسه، ص.22.

[49] ينظر رنا قباني، **أساطير أوروبا عن الشرق**، ص.84.

[50] صدر على حلقات ما بين 1846 و1847م.

[51] نشر عام 1870م.

[52] مثل لوحة (موت ساردانا بالو La Mort de Sardanapale) لـ"أوجان دي لاكروا Eugène Delacroix" (1798-1863) الّتي رُسمت ما بين سنتي 1827م و1828م، هي لوحة زيتية على قماش بطول 395 سم وعرض 495 سم، توجد الآن في (متحف اللوفر بباريس Musée du Louvre, Paris)، استوحاها من قصيدة لـ"بيرون" تحمل الاسم نفسه.

[53] مايك كرانغ، **الجغرافيا الثقافية، أهمية الجغرافيا في تفسير الظواهر الإنسانية**، تر. سعيد منتاق، عالم المعرفة، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع.317، 1990، ص.89.

[54] بيير جوردا، **الرحلة إلى الشرق، رحلة الأدباء الفرنسيين إلى البلاد الإسلامية في القرن التاسع عشر**، ص.7.

[55] ينظر محمد راتب الحلاق، **نحن والآخر، دراسة في بعض الثنائيات المتداولة في الفكر العربي الحديث والمعاصر الشّرق/الغرب - التراث/الهوية - الممكن/الواقع**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1997، ص.15.

قائمة المراجع المعتمدة :

1. ألف ليلة وليلة، الدار النموذخية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2007.
2. باقر بري، **إضاءات على كتاب الاستشراق لإدوارد سعيد**، دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت، ط.1، 2002.

3. بيار باولو دوناتي، **صورة الآخر في العلاقة : مواطن /أجنبي، ملاحظات أولية، صورة الآخر، العربي ناظرا ومنظورا إليه**، الجمعية العربية لعلم الاجتماع، تحر. الطاهر لبيب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط.1، 1999.

4. جوزيف نسيم، **أنشودة رولان، قيمتها التاريخية وما أثير حولها من جدل**، مجلة عالم الفكر، وزارة الإعلام، الكويت، الملاحم، مج.16، ع.1، أفريل 1985.

5. حسن شحاتة، **الذات والآخر في الشرق والغرب، صور ودلالات وإشكاليات**، دار العالم العربي، القاهرة، ط.1، 2008.

6. حميد لحميداني، **بنية النص السردي**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط.3.

7. سعد البازعي، **الاختلاف الثقافي وثقافة الاختلاف**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط.1، 2008.

8. سعيد بن سعيد العلوي، **صورة المغرب في الاستشراق الفرنسي المعاصر**، الندوة السادسة للجنة القيم الروحية والفكرية، المغرب في الدراسات الاستشراقية، مركش، أفريل1993م، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 1995.

9. شريفي عبد الواحد، **أثر ألف ليلة وليلة في روايات الحب والمغامرات الفرنسية في القرن الثامن عشر**، مجلة الآداب الأجنبية، دمشق، سوريا، د.ت.

10. الطاهر أمين، **الإسلام النقدي، المثقف النقدي والمسألة الدينية**، دار الجندي للنشر والتوزيع، القدس، فلسطين، ط.1، 2016.

11. عبد الجبار محدود السامري، **أثر ألف ليلة وليلة في الآداب الأوروبية**، منشورات دار الجاحظ للنشر، بغداد، الجمهورية العراقية، 1982.

12. عبد الحليم عويس، **مواجهة التحدي الاستشراقي من آفاق الدعوة الإسلامية في القرن الخامس عشر هجري**، الملتقى الرابع عشر للفكر الإسلامي، من 31 أوت إلى 7 سبتمبر 1980م، الجزائر، منشورات وزارة الشؤون الدينية، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 1981.

13. عبد المالك مرتاض، **ألف ليلة وليلة (تحليل سيميائي تفكيكي لقصة حمال بغداد)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.

14. فؤاد المرعي، **المدخل إلى الآداب الأوروبية**، مديرية الكتب والمطبوعات، منشورات جامعة حلب، ط.2، 1981.

15. القزويني، **عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات**، تح. فاروق سعد، ط.4، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان،1981 .

16. ليلى عنان، **الواقعية في الأدب الفرنسي**، دار المعارف، القاهرة، 1984.

17. محمد راتب الحلاق، **نحن والآخر، دراسة في بعض الثنائيات المتداولة في الفكر العربي الحديث والمعاصر الشّرق/الغرب - التراث/الهوية - الممكن/الواقع**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1997.

18. مصطفى وهبة، **موجز تاريخ الحروب الصليبية**، مكتبة الإيمان، المنصورة، ط.1، 1997.

19. نادر كاظم، **تمثيلات الآخر، صورة السود في المتخيل العربي الوسيط** المؤسسة العربية للدراسات والنشر، وزارة الإعلام والثقافة والتراث الوطني، البحرين، ط.1، 2004.

20. نبيل عاقل، **المستشرقون وبعض قضايا التاريخ العربي الإسلامي**، الملتقى الدولي السادس للتعرف على الفكر الإسلامي، من 24 جويلية إلى 10 أوت 1972م، الجزائر، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، د.ت، مج.2.

- **المترجمة :**

21. إدوارد سعيد، **الاستشراق، المفاهيم الغربية للشرق**، تر. محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، ط.1، 2006.

22. بيير جوردا، **الرحلة إلى الشرق، رحلة الأدباء الفرنسيين إلى البلاد الإسلامية في القرن التاسع عشر**، . تر. وتق. مي عبد الكريم وعلي بدر، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ط.1، 2000.

23. رنا قباني، **أساطير أوروبا عن الشرق، لَفَقْ تَسُدْ**، تر. صباح قباني، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط.1، 1988.

24. روجيه غارودي، **وعود الإسلام**، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط.1، 1984.

25. مايك كرانغ، **الجغرافيا الثقافية، أهمية الجغرافيا في تفسير الظواهر الإنسانية**، تر. سعيد منتاق، عالم المعرفة، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع.317، 1990.

26. محمد ياسين مظهر صديقي، **الهجمات المغرضة على التاريخ الإسلامي**، تر. سمير عبد الحميد إبراهيم، رابطة الجتمعات الإسلامية، ط.1، 1988.

27. مؤنس محمد طه، **ملامح رومانسية**، تر. محمد علي الكردي، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، ط.1، 2006.

- **الأدبية :**

28. **Dictionnaire Encyclopédique Quillet,** L'imprimerie des dernières novelle, Strasbourg, 1981.

29. G-M. Moura, **Lire L'Exotisme**, Ed. Dunod, Paris, 1992

30. Jean-Marc Moura**, L'Image du Tiers-monde dans le Roman français Contemporain**, Presse Universitaires de France, 1992.

31. Joelle Redouane**, L'Orient arabe vu par les voyageurs anglais,** Office des Publications Univercitaires, (O.P.U), Alger, 1988.

32. **La Chanson de Roland**, Edition de Pierre Jonin, Editions Gallimard, 2005.

33. Lahjomri Abdeljalil**, L'Image du Maroc dans la littérature française de (Loti à Montherlant)**, Alger, S.N.E.D,1973.